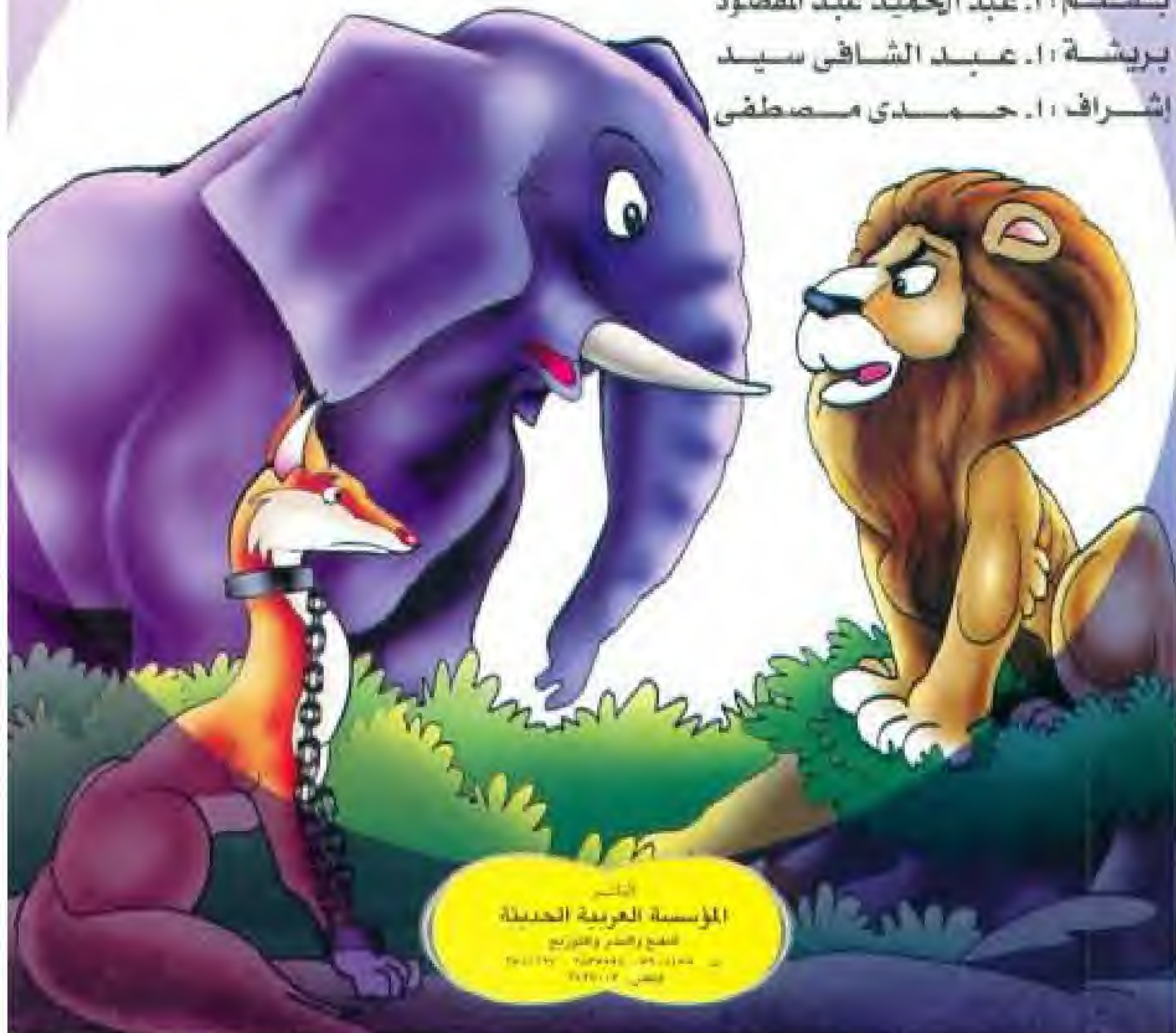


محاكمة دمنة

بقلم: ا. عبد الحميد عبد القصود
بريشة: ا. عبيد الشافي سيد
إشراف: ا. حمدي مصطفى



الكتاب
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع والتمويل والتوزيع
بمبادرة من مؤسسة
الكتاب

عَقَدَتْ هَيْئَةُ الْمَحْكَمَةِ - الَّتِي أَمَرَ الْأَسَدُ بِتَشْكِيلِهَا - جُلُوسَتَهَا
لِمُحَاكَمَةِ (دِمْنَةَ) بِتُهْمَةِ السَّعْيِ بِالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ ، وَالَّتِي نَتَجَّ عَنْهَا
قَتْلُ الثَّوْرِ (شِثْرِيَّة) دُونَ ذَنْبٍ أَوْ جِنَايَةٍ ارْتَكَبَهَا ..
وَأَعْلَنَ الْقَاضِي لِلْحَاضِرِينَ أَنَّ مَنْ لَدَيْهِ أَقْوَالٌ تُبْرِي أَوْ تُدِينُ
(دِمْنَةَ) مِنَ التُّهْمِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ التَّقَدُّمَ بِهَا لِهَيْئَةِ
الْمَحْكَمَةِ ..

فَنَهَضَ الْخَيْزِيرُ وَقَالَ :

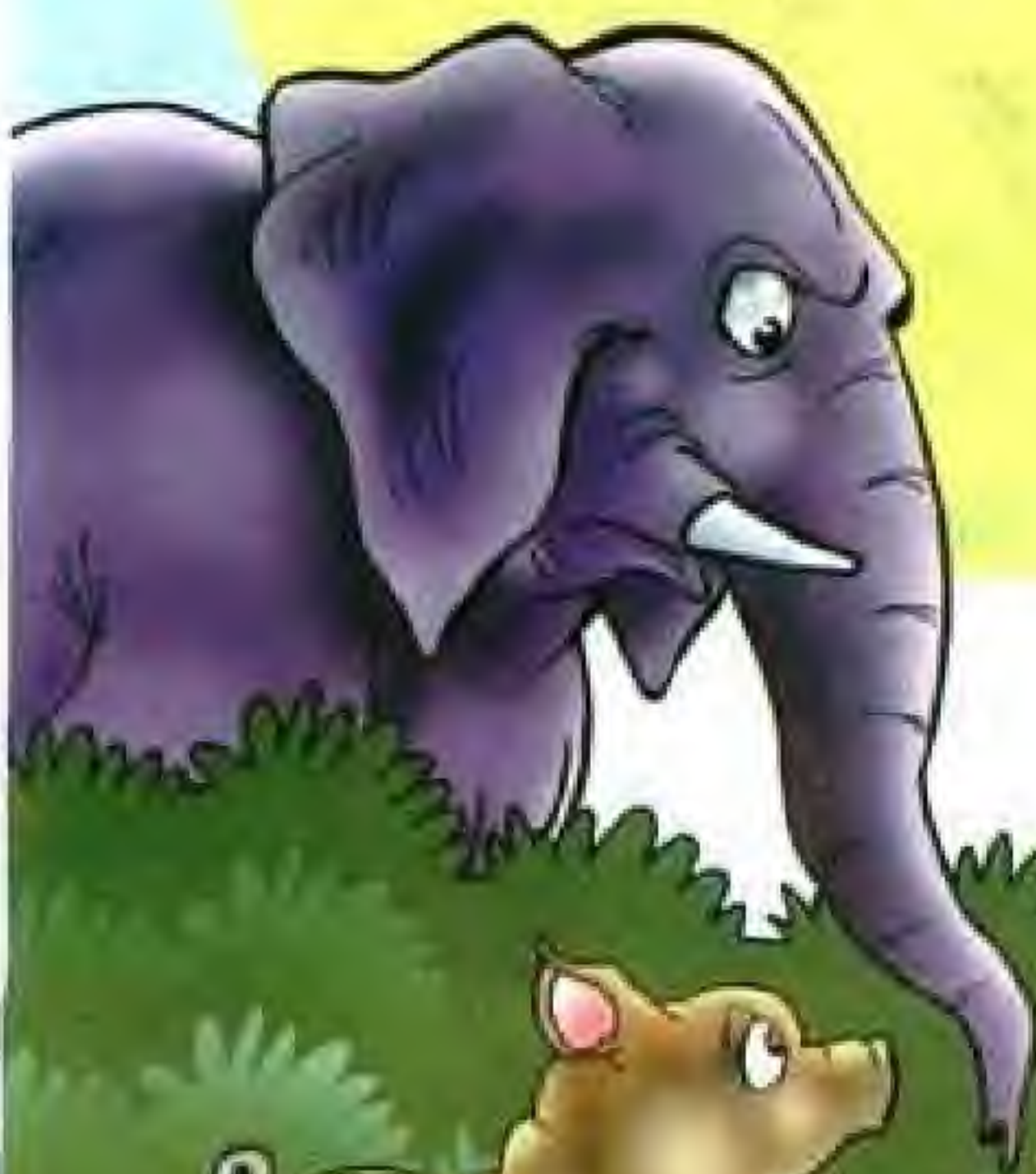
- أَنَا لَدَى مَا أَحَبُّ أَنْ أُدْلِيَ بِهِ ، بِخُصُوصِ ذَلِكَ الْمُجْرِمِ
الْوَاقِفِ فِي قَفْصِ الْاِتِّهَامِ ..



فَنَظَرَ إِلَيْهِ (دِمْنَةً) فِي احْتِقَارٍ ، وَقَالَ مُتَجَاهِلًا إِيَّاهُ :
- مَنْ أَنْتَ حَتَّى تَحْضُرَ إِلَى قَاعَةِ هَذِهِ الْمُحْكَمَةِ الْمُحْتَرَمَةِ وَتُدْلِي
بِأَقْوَالِكَ !؟

فَظَهَرَ الْغَيْظُ عَلَى وَجْهِ الْخِزِيرِ ، وَقَالَ فِي اعْتِرَازٍ :
- أَنَا كَبِيرُ الْخَنَازِيرِ وَسَيِّدُهَا ، وَلِي مِنَ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ الْأَسَدِ مَا لَا يُمْكِنُ
أَنْ تُنْكِرَهُ أَوْ يُنْكِرَهُ أَحَدٌ ..
فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَلْ لَدَيْكَ مِنَ الْأَقْوَالِ مَا يُدِينُ أَوْ يُبْرِئُ الْمُتَّهَمَ
(دِمْنَةً) ؟



وَقَالَ الْخَيْرِيُّ :

- إِنَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ وَالتَّقْوَى يُعْرِقُونَ بَيْنَ النَّاسِ بَسِيمَاهُمُ وَصُورُ
وُجُوهِهِمْ ، وَالَّتِي تُمَيِّزُهُمْ عَنِ الْأَشَقِيَاءِ وَالْمُجْرِمِينَ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا صَحِيحٌ ..

وَأَشَارَ الْخَيْرِيُّ إِلَى (دُمْنَةٍ) قَائِلًا :

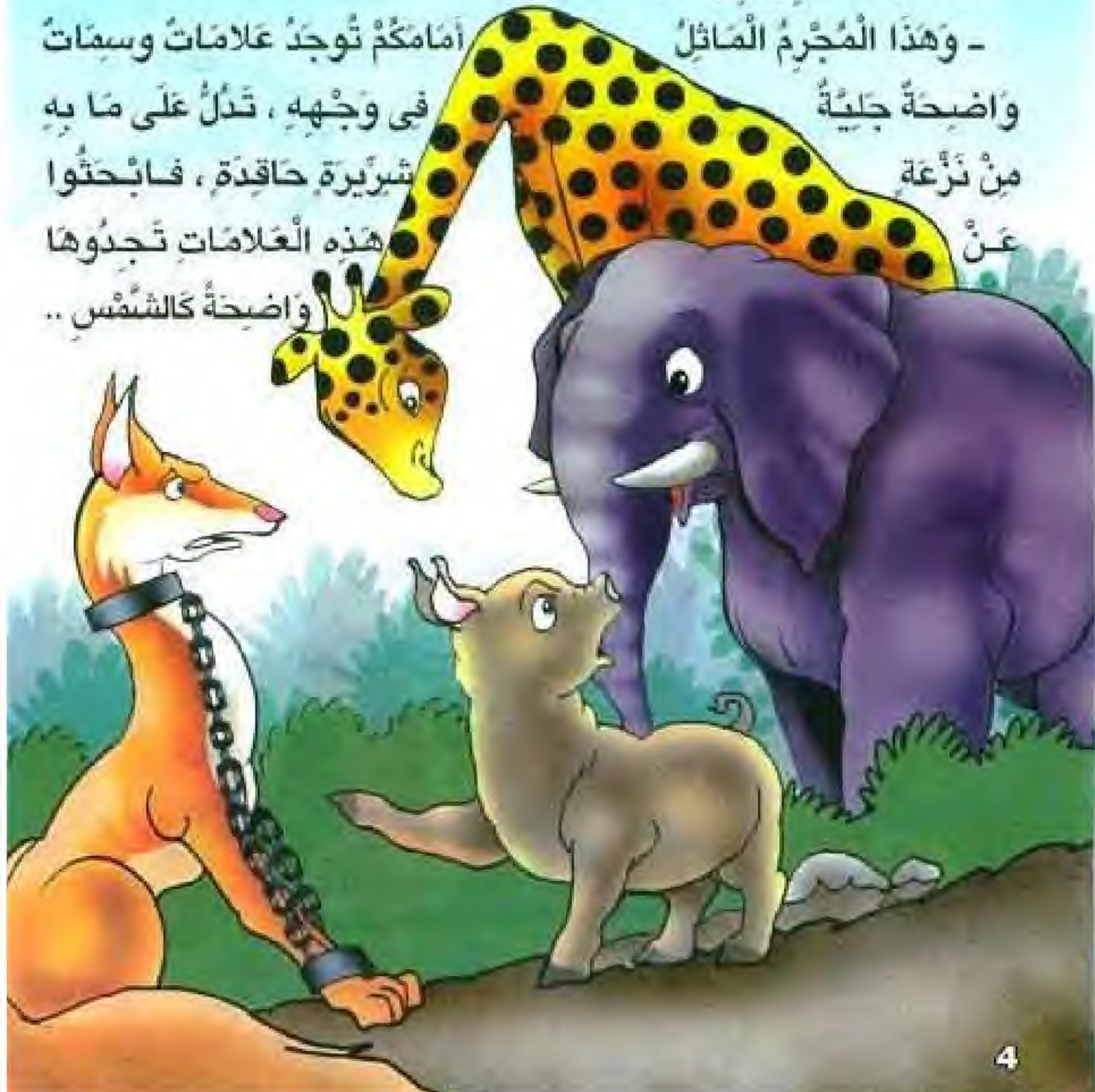
- وَهَذَا الْمُجْرِمُ الْمَائِلُ

وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ

مِنْ نَرَّعَةٍ

عَنْ

هَذِهِ الْعَلَامَاتِ تَجِدُوهَا
وَاضِحَةٌ كَالشَّمْسِ ..



فَالْتَفَتَ الْحَاضِرُونَ كُلُّهُمْ إِلَى (دِمْنَةَ) ، وَرَاحُوا يُحَدِّقُونَ فِي وَجْهِهِ
وَأَجْزَاءِ جِسْمِهِ ، وَخَفَضَ (دِمْنَةُ) بَصَرَهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،
بَيْنَمَا اتَّجَهَ الْقَاضِي إِلَى الْخِنْزِيرِ قَائِلًا :

- أَعْلَمْ وَيَعْلَمْ الْجَمِيعُ فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ أَنَّكَ يَا سَيِّدَ الْخَنَازِيرِ خَبِيرٌ
فِي تَعْرِفِ صِفَاتِ الْأَشْخَاصِ مِنْ عِلَامَاتٍ وَسِمَاتٍ وَجُوهِهِمْ
وَصُورِهِمْ ، وَلِذَلِكَ فَأَنَا أَرْجُوكَ أَنْ تُطْلِعَنَا عَلَى مَا تَرَاهُ فِي وَجْهِ ذَلِكَ
الشَّقِيِّ مِنْ عِلَامَاتِ السُّوءِ وَالْإِجْرَامِ ..

فَقَالَ الْخِنْزِيرُ :

- إِنَّ مَنْ كَانَتْ عَيْنُهُ الْيَسْرَى أَصْغَرَ مِنْ عَيْنِهِ الْيُمْنَى ، وَهِيَ لَا تَزَالُ
تَرْتَعِشُ بِاسْتِمْرَارٍ ، وَكَانَ أَنْفُهُ مَائِلًا إِلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ ، فَهُوَ شَقِيٌّ
خَبِيثٌ وَحَاقِدٌ كَذَابٌ ..



فَتَضَايِقُ (دَمَنَةً) مِنْ هَذَا الدَّمِ الْمَوْجَّهِ إِلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ ، وَلَمْ
يَمْلِكْ نَفْسَهُ مِنَ الْغَضَبِ ، فَقَالَ :

- يَكْفِي هَذَا الْقَدْرُ مِنَ التَّطَاوُلِ وَذِمِّ الْأَبْرِيَاءِ أَيُّهَا الْخَيْرُ الْقَدِيرُ ..
لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ عَلَى الْحَدِيثِ عَنِ الْعَلَامَاتِ وَالسَّمَاتِ ،
وَأَنْتَ عِلَامَاتُ وَجْهِكَ تَفْضَحُ قُبْحَكَ وَقَذَارَةَ جَسَدِكَ .. تَتَكَلَّمُ عَنْ
عُيُوبِ غَيْرِكَ وَتَنْسَى عُيُوبَكَ الَّتِي يَعْرِفُهَا الْجَمِيعُ .. إِنْ عُيُوبَكَ
تَدُلُّ عَلَى أَنَّكَ أَجْدَرُ الْحَاضِرِينَ بِأَنْ تَكُونَ مُجْرِمًا عَقِيدًا فِي
الْإِجْرَامِ ..



فَقَالَ الْخَيْزِيرُ غَاضِبًا :

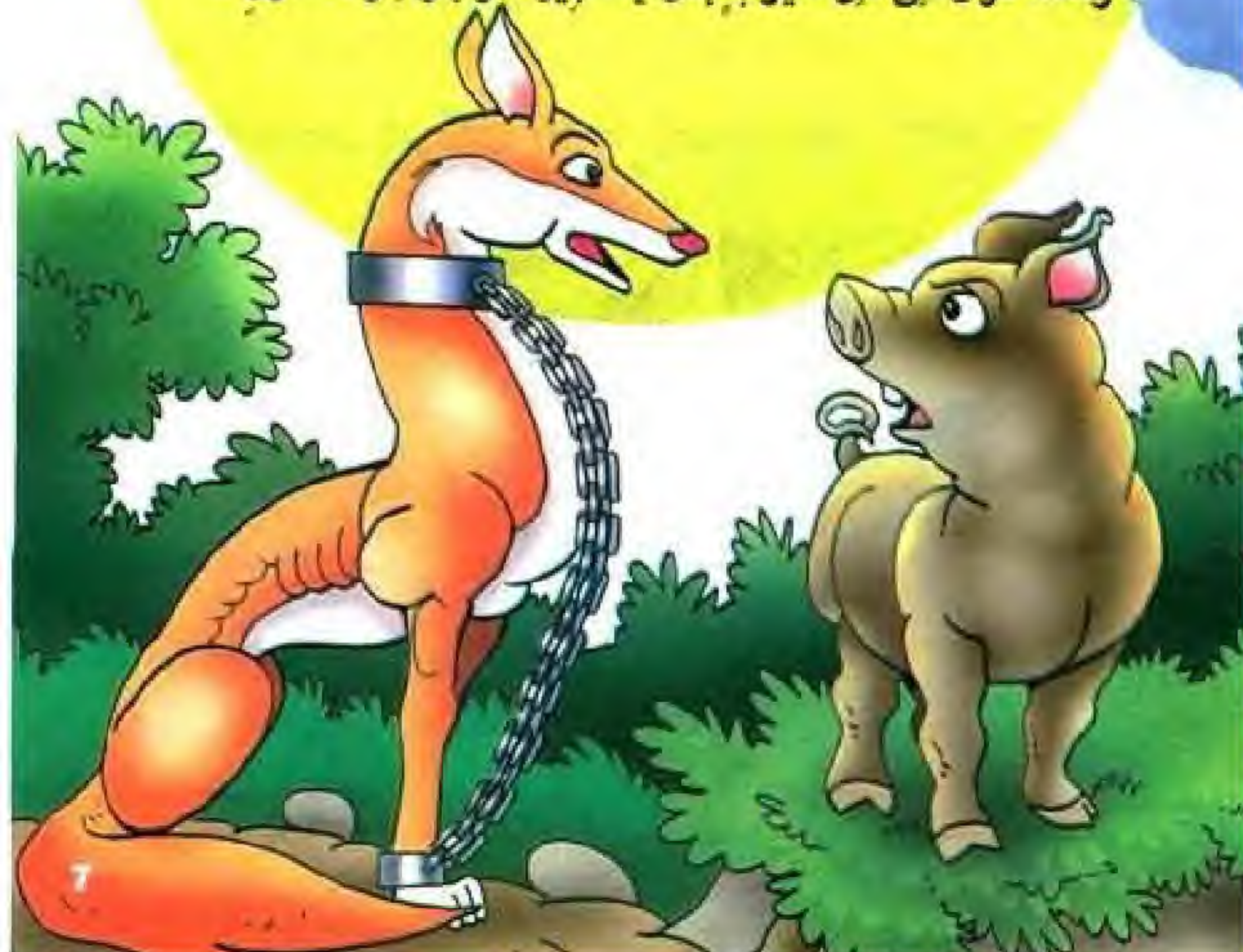
- أَتَوَجَّهْ إِلَى هَذَا الْكَلَامِ ؟

فَقَالَ (دِمْنَةُ) :

- وَمَنْ غَيْرِكَ أَقْصِدُ ؟! لَقَدْ مَنَعْنِي عَنْ فَضِّحَ عُيُوبِكَ مَا كَانَ بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ وَصَدَاقَةٍ فِي الْمَاضِي .. أَمَّا الْآنَ وَقَدْ تَجَرَّأْتَ عَلَيَّ وَقُلْتَ فِي حَقِّي مَا قُلْتَ ، فَلَنْ يَمْنَعْنِي شَيْءٌ أَنْ أَفْضَحَ أَلْعِيْبِكَ ، الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَتَقَرَّبَ بِهَا إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَنْ أَوْضَحَ لِلْحَاضِرِينَ مَا فِيكَ مِنْ عُيُوبٍ ظَاهِرَةٍ ، وَعَلَامَاتٍ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَخْطِئَهَا عَيْنٌ ..

وَقَالَ الْخَيْزِيرُ :

- وَمَاذَا تَرَى فِيَّ مِنْ عُيُوبٍ إِذَنْ يَا خَيْرَ الْوُجُوهِ وَالصُّوَرِ ؟!



فَاطْلُقْ (دِمْنَةُ) ضِحْكَةً شَرِيرَةً .. ثُمَّ قَالَ :

- أَلَمْ يُخَبِّرْكَ أَحَدٌ قَبْلِي أَنَّكَ أَعْرَجُ السَّاقَيْنِ ، مُعْوَجُ الرَّجْلَيْنِ ،
مَنْفُوخُ الْبَطْنِ ، مَشْقُوقُ الشَّفَتَيْنِ ، سَيِّئُ الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبِرِ ؟
فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الْخَيْزِيرِ ، وَأَطْرَقَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ فِي خَجَلٍ ،
ثُمَّ رَاحَ يَبْكِي نَادِمًا عَلَى أَنَّهُ تَسَرَّعَ وَقَالَ مَا قَالَهُ فِي حَقِّ (دِمْنَةُ) ..
وَلَمَّا رَأَى (دِمْنَةُ) ذُلَّهُ وَالْكَسَارَةَ ، وَهَزِيمَتَهُ وَانْدِحَارَهُ ، قَالَ
فِي سَمَاتِهِ :

- يَنْبَغِي أَنْ يَطُولَ بُكَاءُكَ ، حَتَّى تَعْرِفَ قَدْرَكَ ، فَلَا تَتَطَاوَلَ
بَعْدَهَا عَلَى الْأَبْرِيَاءِ الشَّرَفَاءِ أَمْثَالِي ..
وَاسْتَمَرَّتْ إِجْرَاءَاتُ الْمُحَاكَمَةِ حَتَّى وَقْتُ مُتَأَخِّرٍ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ..
ثُمَّ أَمَرَ الْقَاضِي بِأَنْ يُعَادَ (دِمْنَةُ) إِلَى السَّجْنِ ، فَقَادَهُ الْجُنْدُ إِلَى
هُنَاكَ ..



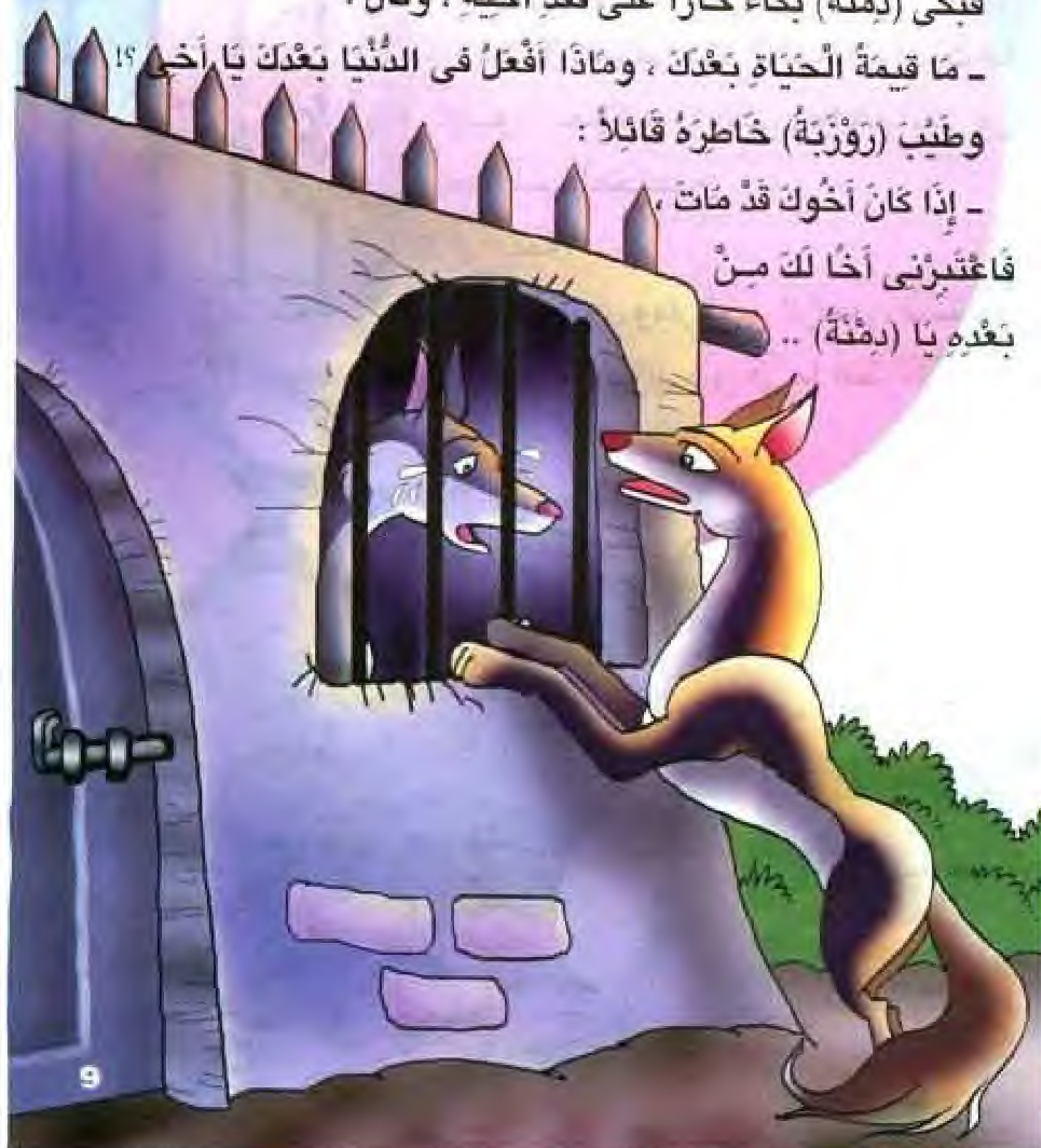
وفى تلك الأثناء حزن (كليّة) على أخيه (دمنة) وما جرّه على نفسه من
المصاعب والمتاعب ، وتسبب حزنه في مرضه مرضاً شديداً .. ثم مات ..
وكان لـ (كليّة) صديق عزيز يدعى (روزيّة) ، فلما علم بوفاة
(كليّة) انطلق إلى أخيه (دمنة) في السجن ، وأخبره بما حدث ..
فبكى (دمنة) بكاء حاراً على فقد أخيه ، وقال :

- ما قيمة الحياة بعدك ، وماذا أفعل في الدنيا بعدك يا أخي ؟
وطيب (روزيّة) خاطره قائلاً :

- إذا كان أخوك قد مات ،

فاعتبرني أخاك من

بعده يا (دمنة) ..



وَكَانَ (رَوْزَبَةً) هُوَ أَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ أَوَى مِثْلَ (كَلِيلَةَ) وَ (دِمْنَةَ) فَتَنَظَرَ
إِلَيْهِ (دِمْنَةَ) قَائِلًا :

- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَى لِي أَخًا كَرِيمًا مِثْلَكَ مِنْ ذَوِي قَرَابَتِي ،
حَتَّى يُخَفِّفَ عَنِّي مُصَابِي فِي مَوْتِ أَخِي ..
فَقَالَ (رَوْزَبَةً) :

- لَا تَحْمِلْ هَمًّا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ ، مَا دُمْتُ أَنَا
مَوْجُودًا بِجِوَارِكَ يَا أَخِي ، وَاعْلَمْ أَنَّي مِنْ
خَدَمِ الْأَسَدِ الْمُخْلِصِينَ ..
فَقَالَ (دِمْنَةَ) :

- اذْهَبْ إِلَى دَارِي وَدَارِ أَخِي الرَّاحِلِ ، فَسَتَجِدُ
عَلَفًا وَمَلِيًّا بِالْأَمْوَالِ هُوَ كُلُّ مَا ادَّخَرْتَاهُ ..



فَلَمَّا نَفَذَ (رَوْزِيَّةُ) مَا أَمَرَهُ بِهِ (دِمْنَةُ) ، وَأَخْضَرَ لَهُ صُنْدُوقَ
الْأَمْوَالِ قَسَمَهَا (دِمْنَةُ) نِصْفَيْنِ ، وَأَعْطَى (رَوْزِيَّةَ) نِصْفَهَا بَيْنَمَا
اِحْتَفَظَ لِنَفْسِهِ بِالنِّصْفِ الْآخِرِ .. ثُمَّ قَالَ :
- كُلُّ مَا أُرِيدُهُ مِنْكَ هُوَ أَنْ تَتَّبِعَ لِي أَخْبَارَ الْأَسَدِ ، وَكُلُّ مَا يَنْقُلُهُ
إِلَيْهِ خُصُومِي فِي حَقِّي ، خَاصَّةً أُمُّ الْأَسَدِ وَالْقَاضِي ؛ لِأَنِّي أَشْعُرُ أَنَّهُمَا
جَادَانِ فِي إِدَانَتِي وَلَفَّ حَبْلُ الْمِشْنَقَةِ حَوْلَ رِقَبَتِي ، ائْتِقَامًا لِلثَّوْرِ ..
فَقَالَ (رَوْزِيَّةُ) :

- سَأَتِيكَ بِأَخْبَارِهِمْ جَمِيعًا أَوَّلًا فَأَوَّلًا ..

وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي حَضَرَ الْجُنْدُ إِلَى السَّجْنِ ، وَقَادُوا (دِمْنَةَ) إِلَى
قَاعَةِ الْمَحْكَمَةِ ، فَأَدْخَلُوهُ فِي الْقَفْصِ مُكْبِلًا بِالْأَغْلَالِ ..
وَبَدَأَ الْقَاضِي جُلُوسَةً

- لَقَدْ فَحَصْنَا
يَا (دِمْنَةُ) ، وَلَقَدْ
فِي هَذِهِ الْقَاعَةِ
أَمْرَكَ أَكْثَرَ مِمَّا يَنْبَغِي
أَجْمَعَ الْحَاضِرُونَ
عَلَى شِنَاعَةِ جُرْمِكَ ،
وَاسْتِحْقَاقِكَ الْعِقَابِ
مَوْتًا عَلَى ذَلِكَ ..



فَقَالَ (دِمْنَةُ) :

- أَرَأَيْكَ لَمْ تَتَّعَوِدِ الْعَدْلَ فِي قَضَائِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ، كَيْفَ تَحْكُمُ بِقَتْلِي ، وَأَنَا لَمْ أُعْطِ الْفُرْصَةَ لِلدَّفَاعِ عَنْ نَفْسِي ؟!

إِنَّكَ تُصَدِّرُ هَذَا الْحُكْمَ تَبَعًا لِهَوَاكَ ، وَلَيْسَ إِحْقَاقًا لِلْحَقِّ وَإِرْسَاءً لِلْعَدْلِ ..
فَقَالَ الْقَاضِي :

- إِنَّ عَمَلَ الْقَاضِي هُوَ أَنْ يُجَازِيَ الْمُحْسِنَ بِإِحْسَانِهِ ، وَالْمُسِيءَ بِإِسَاءَتِهِ .. وَمَنْ رَأَيْتَ يَا (دِمْنَةُ) أَنْ تُعْتَرِفَ بِذَنْبِكَ وَتَتَدَمَّ عَلَيْهِ ، وَتَتُوبَ مِنْهُ .. هَذَا هُوَ ظَنِّي وَمَا أَعْتَقِدُهُ ..

فَقَالَ (دِمْنَةُ) مُسْتَنْكِرًا :

- إِنَّ الْقَاضِيَ الْعَادِلَ لَا يَحْكُمُ بِالظَّنِّ ، لَأَنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا .. وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِبِرَاعَتِي .. كَيْفَ تُرِيدُ مِنِّي أَيُّهَا الْقَاضِي أَنْ أَعْتَرِفَ بِذَنْبٍ لَمْ أَرْتَكِبْهُ ، حَتَّى أَدِينَ نَفْسِي وَأَرْضِيكُمْ ؟!



فَقَالَ الْقَاضِي :

- لَقَدْ نَصَحْتُكَ ، حَتَّى أَوْفَرُ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا التَّعَبَ وَالْجِدَالَ الَّذِي

لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، وَلَا طَائِلَ مِنْ وِرَائِهِ ..

فَقَالَ (دِمْنَةُ) مُسْتَخِفًّا :

- إِنْ كَانَتْ مِنْكَ نَصِيحَةٌ ، فَقَدْ أَخْطَأْتَ الشَّخْصَ الَّذِي يَجِبُ أَنْ

تُوجِّهَهَا إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْكَ خَدِيعَةٌ ، حَتَّى تَدْفَعَنِي إِلَى الْاعْتِرَافِ بِجُرْمٍ

لَمْ أُرْتَكِبْهُ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَلِيْقُ بِالْقَاضِي الْعَادِلِ .. وَأَنَا أَظُنُّكَ لَسْتَ عَادِلًا ..

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَاضِي مِنْ (دِمْنَةَ) هَذَا الْكَلَامَ ، وَرَأَى تَطَاوُلَهُ عَلَيْهِ ،

وَاتِّهَامَهُ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْجَوْرِ ، رَفَعَ الْجُلْسَةَ ، وَاتَّجَهَ مِنْ فَوْرِهِ إِلَى

الْأَسَدِ ، فَقَصَّ عَلَيْهِ مَا حَدَثَ مِنْ تَطَاوُلِ

(دِمْنَةَ) عَلَيْهِ وَوَصَفِهِ لَهُ بِمَا لَا يَجُوزُ ..



اسْتَدْعَى الْأَسَدُ أُمَّهُ وَقَالَ لَهَا : إِنَّ (دِمْنَةً) مُصِرٌّ عَلَى بَرَاعَتِهِ ،
وَيُنْكِرُ الاعْتِرَافَ بِجُرْمِهِ ، فَغَضِبْتَ أُمُّ الْأَسَدِ غَضَبًا شَدِيدًا
وَقَالَتْ :

- لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ احْتِيَالِ (دِمْنَةٍ) عَلَيْكَ
بِمَكْرِهِ وَدَهَائِهِ ، حَتَّى يَقْتُلَكَ ، أَكْبَرَ مِنْ اهْتِمَامِي بِمَا سَبَقَ مِنْ
جُرْمِهِ ، حِينَ وَشَى بِصَدِيقِكَ حَتَّى قَتَلْتَهُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ..
فَقَالَ الْأَسَدُ :

- إِذْنِ أَخْبِرْنِي عَنِ الَّذِي تَعْلَمِيْنَهُ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الشَّخْصِ ، الَّذِي
أَخْبَرَكَ بِمَا قَالَهُ (دِمْنَةً) حَتَّى يَكُونَ شَاهِدًا عَلَى (دِمْنَةٍ) فِي هَذِهِ
الْقَضِيَّةِ ، فَيَكُونَ سَنَدًا لِلْقَاضِي فِي إِصْدَارِ حُكْمِهِ
بِإِدَانَةِ (دِمْنَةٍ) ..



فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ :

- إِنِّي أَكْرَهُ إِفْتِسَاءَ سِرِّ انْتُمَنْتَنِي عَلَيْهِ شَخْصٌ مَا ، لَأَنْ أَمَانَتِي لَنْ تَسْمَحَ بِذَلِكَ .. وَلَكِنِّي سَأُرْسِلُ لِدَلِيلِ الشَّخْصِ ، الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ بِالشَّهَادَةِ طَائِعًا مُخْتَارًا ..

وَأُرْسَلَتْ إِلَى النَّمِرِ - وَهُوَ الَّذِي أَخْبَرَهَا بِمَا دَارَ بَيْنَ (دِمْنَةَ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) - فَلَمَّا حَضَرَ النَّمِرُ ، ذَكَرَتْ لَهُ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْأَسَدِ عَلَى إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَكَشَفِ الْجَانِي ، وَنُصْرَةِ الْمَظْلُومِ .. وَلَمْ تَزَلْ تُحَرِّضُ النَّمِرَ عَلَى ذَلِكَ ، حَتَّى اقْتَبَعَ وَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَوْفَ يُدْلِي بِشَهَادَتِهِ رَاضِيًا ، وَأَنَّهُ يَسُرُّهُ أَنْ يَشَارَكَ فِي إِظْهَارِ الْحَقِّ ، وَدَحْرِ الظُّلَمِ ..

وَاتَّجَهَ النَّمِرُ فَوْرًا فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ ، وَقَصَّ عَلَيْهِ مَا سَمِعَهُ مِنْ اعْتِرَافِ (دِمْنَةَ) لِأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) بِأَنَّهُ سَعَى بِالْكَذِبِ وَالتَّمِيمَةِ بَيْنَ الْأَسَدِ وَالتَّوَرِّ ، حَتَّى قَضَى عَلَى التَّوَرِّ بِدُونِ ذَنْبٍ ..

وَعَلِمَ الْفَهْدُ الَّذِي سَمِعَ الْمُحَاوَرَةَ بَيْنَ (دِمْنَةَ) وَأَخِيهِ (كَلِيلَةَ) فِي
السَّجْنِ بِأَنَّ هُنَاكَ شَاهِدًا آخَرَ ، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْأَسَدِ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا
سَمِعَهُ ، فَأَصْبَحَ هُنَاكَ شَاهِدَانِ ضِدَّ (دِمْنَةَ) ..

وَقَالَ لَهُمَا الْأَسَدُ مُتَعَجِّبًا :

- مَا مَنَعَكُمَا مِنَ الْإِدْلَاءِ بِشَهَادَتَيْكُمَا مُنْذُ الْبِدَايَةِ !

فَقَالَ كُلُّ مِثْلُهُمَا :

- قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ شَهَادَةَ شَخْصٍ وَاحِدٍ لَا تَكْفِي لِإِدَانَةِ (دِمْنَةَ) وَأَصْدَرَ
الْقَاضِي حُكْمَهُ عَلَى (دِمْنَةَ) بِالْقَتْلِ جَزَاءً عَلَى أَنَّهُ كَانَ السَّبَبُ بِكَذِبِهِ
وَوَشَايِقِهِ فِي قَتْلِ (شَيْثَرِيَّة) ..

وَنُفِذَ الْحُكْمُ عَلَيْنَا فِي الْمَيْدَانِ الْكَبِيرِ ، حَتَّى يَكُونَ عِبْرَةً لِمَنْ
تُسَوَّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَسْعَى بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ بِالْكَذِبِ وَالْخِدَاعِ ، حَتَّى
يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَصْلَحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ ..
(قَمَّتْ)

الكتاب القادم
الأسد والأرنب

نم الحاجة الرفع بواسطة

مكتبة عمل

ask2pdf.blogspot.com